شرجيل من بني عبد الدار ذكره ابن منده بضم اوله وفتح الراء وسكون
المهملة قال في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا محمد
ابن شرجيل من بني عبد الدار ذكره ابن منده وقال اورده البخاري
في الوحدان ولا يعرف له صحبة انتهى واسنده عن ابي هريرة ثم روى ابن
منده عن ابن المنكدر رفعه قال اخذت قبضة من تراب قبر سعد
ابن معاذ فوجدت منه ريح المسك وقال ابو نعيم هو محمود بن شرجيل
قلت ليس فيه انه صحابي لانه شم تراب القبر يتاتى لمن تراخى زمانه بعد
الصحابة ومن بعدهم وفي التابعين محمد بن ثابت بن شرجيل قلت
ليس فيه انه صحابي لان شم تراب القبر يتاتى لمن تراخى زمانه بعد الصحابة
ومن بعدهم وفي التابعين محمد بن ثابت بن شرجيل من بني عبد
الدار فلعله هذا نسب لجده انتهى وفي تقريبه محمد بن ثابت ويقال
ابن عبد الرحمن بن شرجيل العبدري ابو مصعب الحجازي وقد ينسب
الى جده مقبول روى له البخاري في الادب المفرد فقوله ابن حسنة
لا يصح لانها ام الصحابي الجليل شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي التي
ربته كما في التقريب وكنيته ابا محمد هذا لانه عبدري وشرجيل كندي
والحديث مرسل لانه تابعي لم يشهد ما حدث به حديث قال قبض
انسان يومئذ اي يوم موت سعد بيده من تراب قبره
قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله من تنزيه
تعجبا من كون تراب قبره صار مسكا وكونه ضمه حتى عرف ذلك
التعجب المدلول عليه بالتسبيح في وجهه الشريف فقال الحمد لله
شكرا له على تفريجه عن سعد لو كان احد ناجيا من ضمة القبر
من ان يمنح صالحهم وطالحهم لا الانبيا لكونهم خصوا بانهم لا
يضغطون كما في النموذج ولا مزد فاطمة ام علي لان نجاتها بسبب
اضطجاعه في قبرها ولا قارئ الاخلاص في مرض موته لان نجاته لسبب
هو القراءة والمنفي انه لم ينج احد منها بلا سبب او هي خصوصيات
لا تنقض الامور الكلية لنجا منها سعد لكن لم ينج احد فلم ينج سعد
ضم ضمة ثم فرج الله عنه قال الحكيم الترمذي في سبب هذه الضمة انه ما
احد الا وقد الم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة
جزاء له ثم تدركه الرحمة ولذا ضغط سعد في التقصير في بعض الطهور
من البول فاما الانبيا فلا ضمة ولا سؤال لعصمتهم وهذا الحديث المرسل
له شاهد وقال ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد
الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر قال لما دفن سعد ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فسبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح
قبره حتى فرج الله عنه ولم يقولوا لم كبرت لان الذي يقال عند

التعجب

التعجب انما هو التسبيح فسالوا عن سببه قال ابن هشام ومجاز
هذا الحديث قول عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضمة لو كان
احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي رواية يونس الشيباني
عن ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله قال قلت لبعض اهل سعد
ما بلغكم في هذا فقال ذكر لنا انه صلى الله عليه وسلم سيل عن ذلك فقال
كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير ومعلوم ان
تقصيره لم يكن على وجه يودي الى فساد عبادته ولكنه خلاف الاولى
كترك الجمع بين الحجر والماء لان مستنجيا فضمه القبر ليعظم ثوابه ولتنبيه
غيره حيث اخبرهم الصادق بسبب الضمة فيحترزون عن خلاف
الاولى وان جاز وقد روى الحافظ ابو سعيد بن الاعرابي في معجمه والبيهقي
وابن منده ان عائشة قالت يا رسول الله ما انتفعت بشيء منذ سمعتك ضغطة
القبر وصوت منكر ونكير فقال يا عائشة ان ضغطة القبر او قال ضمة القبر
على المومن كضمة الام الشفيقة يديها على راس ابنها يشكو اليها الصداع
ويغمز راسه غمزا رفيقا وصوت منكر ونكير كالكحل في العين ولكن
يا عائشة ويل للشاكين في الله اولئك الذين يضغطون في قبورهم
ضغط البيض على الصخر وزعم ان المراد المومن الذي هذا شانه بين كم
يحصل منه تقصير فلا ينافي ما تقدم عن سعد لانه يصح فانه لم يبعد
عنه شيء بل في هذا الحديث ما يبغي وقد يكون مراد المصطفى ان هذا
العبد الصالح الذي شهده سبعون الف ملك واهتز له عرش الرحمن
لا يضمه القبر اشارة لضمة الام لابنها اكراما له تعالى وان كان يقصر بعض
التقصير في البول فذلك مغفور في جنب بعض حسناته التي منها
حكمه في بني قريظة مواليه بحكم الله فتعجب من ضمه هذا هو الظاهر من
كلام الروض فانه قال واما انضغاطه في قبره فروي عن عائشة وذكر
الحديث وعزاه لمعجم ابن الاعرابي كما ذكرته واخرج ابن سعد
محمد الحافظ عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري الصحابي ابن
الصحابي قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك
كلما حفرنا وكفى بهذا منقبة عظيمة وهذا ايضا شاهد لما قبله قال
الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة سنة خمس فرض الحج فقد
وقع في حديث ضمام ذكر الامر بالحج وقدومه سنة خمس كما
ذكره الواقدي فيدل على فرضه فيها او تقدمه وقيل سنة ست
وصححه غير واحد من الجمهور لانه نزل فيها قوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله بناء على ان المراد بالاتمام الفرض لقراءة علقمة ومسروق
والنخعي واقيموا رواه الطبراني باسانيد صحيحة عنهم واما على ان
المراد الاكمال بعد الشروع فلا وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان
ورجحه جماعة من العلما لبعثه صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد
اميرا على الحج تلك السنة وهو اول امير الحج وقيل سنة تسع وقيل
سنة عشر وسياتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في ذكر

تذكرة

Copyright King Saud University